



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعاما

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة العربية و آدابها



# المعجم القيمي في ديوان الخنساء مضامينه و دلالاته

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة الأدب العربي

تخصص : نقد حديث و معاصر

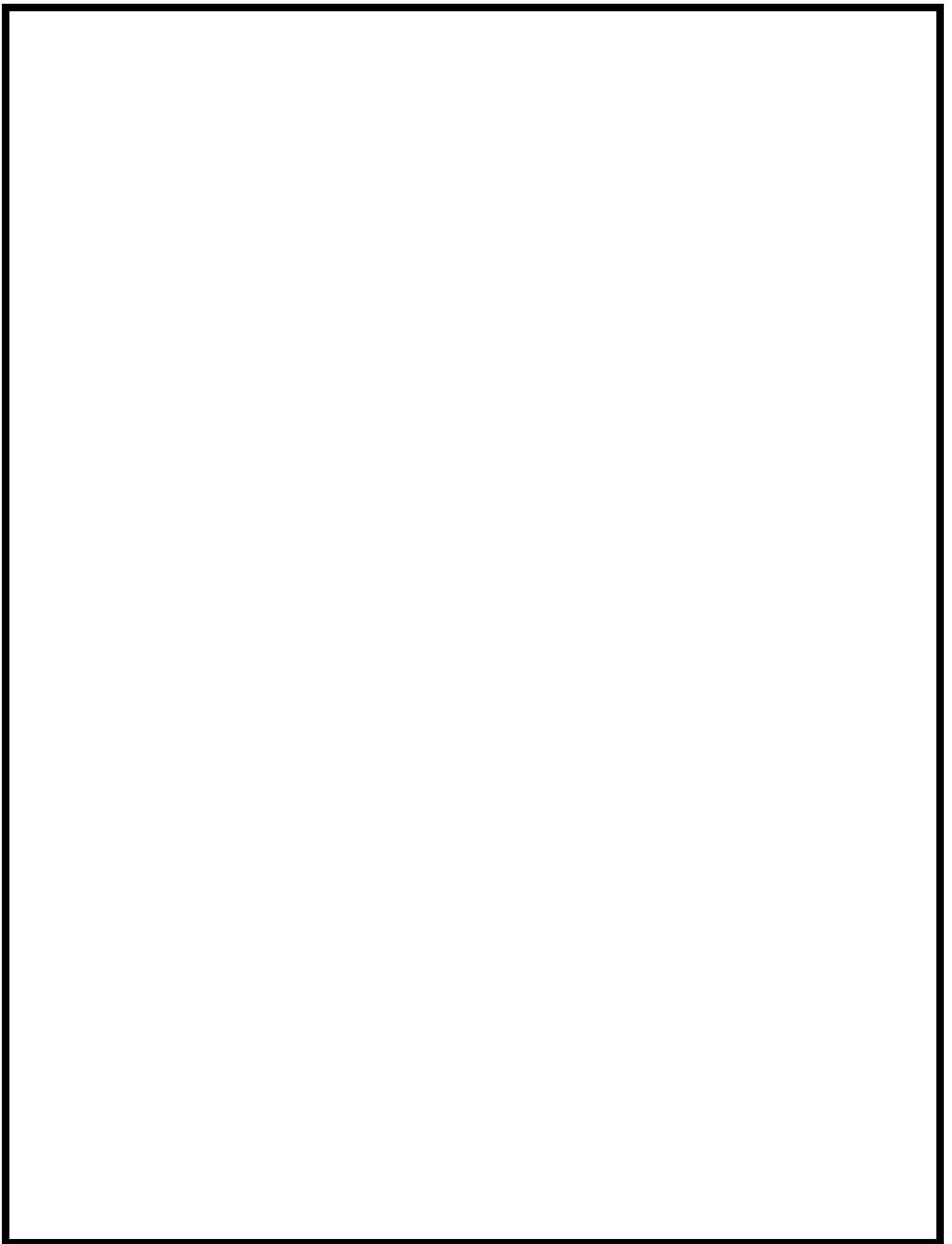
اشراف الدكتور:

د. بن طيبة

من اعداد الطالبة :

مريم عمروش

السنة الجامعية: 2023/2022



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

- بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين الذي منحني القوة وساعدني على إنهاء هذا البحث والخروج به بهذه الصورة الممتازة، فبالأمس القريب بدأت مسيرتي التعليمية وأنا أنظر إلي يوم التخرج كأنه يوم بعيد، فرأيت أن الادب العربي هدفًا ساميًا ومغامرة عظيمة وغاية تستحق السير وتحمل العناء لأجلها،
- وإن هذا البحث الذي أقدمه لكم يحمل في طياته معلومات هامة بذلت مجهودًا عظيمًا لدراستها وجمعها لتظهر لكم بهذا الشكل،
- وإيمانًا بمبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإنني أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المعلم الدكتور بن طيبة الذي ساعدني كثيرًا في مسيرتي لإنجاز وكتابة هذا البحث وكان له دورًا عظيمًا من خلال تعليماته ونقده البناء ودعمه الأكاديمي، كما أوجه الشكر لأسرتي فردًا فردًا الذين صبروا وتحملوا معي ومنحوني الدعم على جميع الأصعدة، وأشكر أصدقائي والأحباب وكل شخص قدم لي الدعم المادي أو المعنوي

## إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة؛  
الذي كان له الفضل الأَوَّل في بلوغي التعليم العالي  
(والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.  
إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،  
وراعتني حتى صرت كبيراً  
(أمي الغالية)، طيّب الله ثراها.  
إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.  
إلى كل العائلة و الاصدقاء  
إلى جميع أساتذتي الكرام؛ واللجنة الأفاضل ممن لم يتوانوا في  
مد يد العون لي  
أهدي إليكم بحثي .

مقدمة

## المقدمة:

تظهر قيمة الشعر في إدراك الكلمات والوعي بها، فالكلمة وسيلة الشاعر في إبداع الدلالة، والسياق هو الذي يهّب للكلمة معناها الدقيق، لذلك سنحاول في هذه الدراسة الحديث عن دلالة الكلمة في شعر الخنساء، من خلال اتّخاذها وسائل لغوية لتحقيق التأثير والفعالية، إما تكون مباشرة صريحة كابتكار مثال كلمات جديدة، أو استخدامها استخداما خاصا عن طريق توظيف السياق، أو تحميلها دالات رمزية، أو الميل إلى إطالة بعض الألفاظ، لتدفع بالكلمة إلى درجات أعلى من الإيحاء والدالة

تعتبر قضية دلالة الألفاظ والمعاني في الشعر العربي من أهم القضايا اللغوية وذلك لتوسع اللغة، فكثيرا ما تحمل دلالات هامشية تستمدّها من الإطار الذي فيه المعاني سواء كان لغويا أو ثقافيا أو اجتماعيا . إن البحث في دلالة الألفاظ والأساليب من أدقّ البحوث على الإطلاق لأن الناس إذا اشتهروا في فهم الدلالات الأساسية ، فإن اختلافهم واسع خصوصا على مستوى الدلالات الهامشية ، ويرجع ذلك إلى طبيعة اللغة وتاريخ تكوينها زيادة على تأثير ثقافات المجتمعات والشعوب ، كما أنها تخضع للتطور والتحول . وإذا عدنا إلى أقدم النصوص اللغوية سواء في العصر الجاهلي أو في صدر الإسلام، وإذا سلطنا الضوء على عنصر الأساليب فيها من خلال دراستها دلاليا فإننا نجد اختلافا واضحا في فهم هذه الأساليب وتأويلها لما تحملها من دلالات مختلفة قديما وحديثا . وكما نعلم فإن لأسلوب لتأكيد و المبالغة تأثير كبير على المجرى العام للنصوص اللغوية، فالجانب البلاغي للنص سوءا كان نثرا أو شعرا يستحود على أفكار الأديباء و الشعراء قديما و حديثا ولهذه الأساليب ميزات كثيرة تجعل منها محط الدراسة و على هذا الأساس تم اختيار موضوعي هذا. المعجم القيمي في ديوان الخنساء مضامينه ودلالاته.

# الفصل التمهيدي:

مفاهيم

ومصطلحات

الفصل الاول: مفاهيم ومصطلحات:

1-1 مفهوم المعجم:

إن اشتقاق مادة "معجم" في اللغة العربية كما جاءت في كتب اللغة العربية ومعجماتها هي كما يلي:

يقول "ابن جني" في كتابه "سر الصناعة": اعلم أن <<عجم>>، "ع ج م"، إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح.

يقول الجوهري "في!" الصحاح >>: الأعمج <<: الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب وجاء في "لسان العرب" لابن منظور، في مادة "عجم" ما يلي: "العجم والعجم خلاف العرب والعرب، والعجم جمع الأعمج الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب<sup>1</sup>".

فالمعاني التي أوردها "لسان العرب"، تدور حول الإبهام والإخفاء والغموض والعجز عند الإفصاح والإبانة، إلا أنه ينضاف لهذا المعنى ما يدل أيضا على الإفصاح والبيان في مادة "عجم" بفتح العين. وقد تعلم العرب الكتابة من أبناء الشعوب السامية، حيث اقتبسوا حروف الهجاء، ولكنهم وجدوا أن عددا من هذه الحروف يلتبس رسمه، فابتدعوا تمييزه بطريقة النقط، وقد سمي العرب عملية نقط الحروف لإزالة لبسها وإبهامها: "إعجاما"، من "التعجيم"، وهي إزالة العجمة بالنقط من قوله: أعجم الشيء إذا أزال غموضه. وسميت حروف الخط العربي بعد ذلك حروف المعجم، أي حروف الخط الذي أعجم ونقط، فزال منه اللبس والغموض.

<sup>1</sup> أبو هالل العسكري، الحسن بن عبد هلال بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1952م

ومن هذه الدلالة جاءت تسمية الكتاب، الذي يزيل اللباس نعاني الكلمات بعضها ببعض بالمعجم، نظرا لخضوعه لترتيب حروف المعجم. وذلك ما يقودنا إلى تعريف المعجم في اصطلاح اللغويين كما يلي:

”المعجم عبارة عن مؤلف يجمع بين دفتيه ثروة لغوية تمثلها مفردات مقرونة بشرحها وتفسير معانيها واشتقاقها وطريقة نقطها، وشواهد تبين مواضع استعمالها مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع.“

لقد مر المعجم تاريخيا من عدة مراحل، رغم أنه لم يأخذ فيها كلها لفظ المعجم، وقد بدأ الاهتمام بهذا الأخير، من خلال اهتمام المسلمين بالقرآن والحديث، والحرص على فهمهما والوقوف عليهما. ثم في مرحلة أخرى أخذ فيها علماء اللغة جمع المادة المعجمية من أجل مواجهة اللحن في اللغة.

أما المعجم في مجال الفلسفة، فقد ظهرت إرهاباته الأولى مع محاولات سقراط وأفلاطون لوضع تعريفات لمجموعة من المفاهيم بمجال القيم. إلا أن أرسطو كان من أكثر الفلاسفة اهتماما بالمعجم، وهذا ما انتهى إليه في مقالة الدال في الميتافيزيقا، والتي اهتمت بثلاثين مصطلحا. وقد وضعت المقالة المذكورة لإحصاء معاني الألفاظ. وقد عرفت المرحلة الإسلامية أيضا اهتمامات بالمعجم الفلسفي خاصة مع الترتيبات التي وضعها ابن رشد. ويمكن أن نضيف الفارابي الذي قعد بشكل نهائي للمعجم الفلسفي الإسلامي<sup>2</sup>.

<sup>2</sup>أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، (د ط)، 1953م.

## 1-2 مفهوم القيمة وانواعها:

يعرف مصطلح القيم بأنه هو تلك العادات، والأخلاق والمبادئ التي نستخدمها، ونمارسها في الكثير من تفاصيل حياتنا اليومية، وبصورة عامة الإنسانية فمصطلح القيم هو ذلك التعريف المستخدم في الكثير من مجالات الحياة المختلفة أي أنه طبقاً لتفسيره من وجهة نظر علم الفلسفة أن القيم هي تلك الجزئية من الأخلاقيات، والغايات التي ينشدها الإنسان، ويسعى إلى تحقيقها والتي هي تكون جديرة بالرغبة لديه سواء أكانت تلك الغايات من متطلباته الذاتية أو حتى لغايات ينشدها الإنسان في داخله.

### تعريف القيم :

هي تلك المجموعة من الأحكام العقلية التي تقوم بالعمل على توجيهنا نحو رغباتنا ، و اتجاهاتنا و التي تكون نتيجة لاكتساب الفرد من المجتمع المتعايش به و هي تعمل على تحريك سلوكياته ، حيث تعتبر القيم هي ذلك البناء الشخصي الذي ينشأ في داخل الإنسان ، و من خلال حياته وتجاربه الحياتية التي مرت به و خاضها و التي نشأ منها داخله تلك القواعد الحاكمة لشخصيته و أسلوبه ، و صفاته الشخصية وسلوكياته ومن المعروف أن الحكمة وفلسفة التعامل مع الآخرين تأتي كنتيجة نضوج الفرد العقلي والذي يكون من نتائجه انصهار المبادئ و التجارب الخاصة به والمفاهيم التي انتقلت إليه من المحيطون به<sup>4</sup>.

## أنواع القيم :

يوجد عدة أنواع من القيم في حياة الإنسان ومنها :

### أولاً: - القيم الاجتماعية:

وهي مجموعة العادات التي تأثر بها الإنسان وأصبحت جزء منه يتحكم في تصرفاته وسلوكياته ولكنه من ناحية تعامله الشخصي والاجتماعي مع الآخرين أهله أو أقاربه أو أصدقائه، مثال أن يكون الشخص محباً للناس ، و لديه الميل إلى مساعدتهم أو إسعادهم أو الدفاع عن قضاياهم و العكس أن يكون الفرد مائلاً إلى الشر و ضرر الآخرين من حوله أو حتى الانعزال بعيداً عنهم.

### ثانياً: - القيم الاقتصادية:

وهي مجموعة القيم التي يميل إليها الفرد بكونه شخصاً نافعاً في مجتمعه إذ يرى طبقاً لقيمه ومبادئه تلك أن الثروة والمال هي إحدى الوسائل التي من الممكن تسخيرها لخدمة مجتمعه من خلال استثمارها في مشروعات تعود إليهم بالربحية والدخل ومن ثم تيسير حياة الأفراد في مجتمعه.

### ثالثاً: - القيم الجمالية:

وهي مجموعة القيم التي تكون موجودة وسائدة لدى بعض الأشخاص مثل حبهم للشكل الجميل المتوافق أو حب الابتكار وحب الفنون المختلفة والذوق العالي والراقي.

#### رابعاً: - القيم الدينية:

وهي تلك المفاهيم والمبادئ التي تسود لدى الأشخاص المتدينين والمتأثرين بالأحكام الدينية والسعي وراء رضا الله عز وجل وتنفيذاً لأوامره والاهتمام بأخرتهم أكثر من دنياهم إذ أن تأثيرهم الشديد يكون برجال الدين والزاهدين والصالحين.

#### خامساً: - القيم الشخصية:

وهم تلك الأشخاص السائد لديهم تلك القيم و الصفات الخاصة بشخصيتهم مثل الصبر أو الثقة الزائدة في النفس أو الشجاعة أو الحكمة أو القدرة على التحليل والفهم الجيد للأشياء أو الصدق والأمانة<sup>5</sup>.

#### أهمية وجود القيم في حياة الإنسان والمجتمع:

للقيم ووجودها أهمية كبيرة و انعكاس غير عادي على الفرد أو على المجتمع الخاص به ومنها من حيث التأثير والتأثير من خلالها:

أولاً: القيم هي مؤشر دقيق على النضج وفهم الحياة.

ثانياً: يوجد العديد من الدراسات التي أكدت على أن تلك البلدان أو المجتمعات والتي تسود بها قيماً تكون أكثر رقياً أو نضجاً ، و فهماً للحياة تكون مجتمعات ناجحة إذ أن تلك العوامل تجعل

<sup>5</sup>الخنساء، تماضر بنت عمرو السلمية - :الديوان، شرح أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي، وتح: أنور أبو سويلم دار عمار عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1988م

الأفراد في تلك المجتمعات والتي تهتم بالعلم و المعرفة ،و التطور مما يزيد من مؤشرات نجاح تلك المجتمعات أكثر من غيرها .

ثالثاً: - اكتساب الفرد للأهمية:

عندما تتوافر قيم جيدة، وراقية، وشديدة الإنسانية في حياة الإنسان مثل إصراره على الحياة الشريفة أو البعد عن المال الحرام وصيانة الأمانة، ومساعدة الآخرين أو احترام كبار السن فإن كل تلك القيم الإنسانية ستعمل على اكتسابه الأهمية بين أفراد مجتمعه نتيجة حبهم له وتزداد قيمته في أعين المحيطون به مما يطفى عليه الكثير من الاهتمام والرغبة في التقرب إليه من جانب الناس حيث سيعد ذلك الشخص لديهم يمثل قدوة لديهم يحبون أن يكونوا مثله في صفاته و قيمه<sup>6</sup>.

### 1-3 مفهوم المضامين:

المضامين المنهي عن بيعها: ما كان في بطون الحوامل أو أصلاب الفحول؛ أو هو خاص بما كان في أصلاب الفحول. ووضع مجمع دمشق الضمان والاستعهاد لشركات التأمين على الأموال أو الحياة، وهي المعروفة (بالسو كرتاه)<sup>7</sup>.

ضَمِنْتُ ضَمَانًا فَأَنَا ضَمِينٌ وَضَامِنٌ، مثل الكفيل سواء؛ ورجل ضَمِنَ بَيْنَ الضَّمَانَةِ، مثل زَمِنَ بَيْنَ الزَّمَانَةِ، من قوم ضَمَنَى. وكل شيء جعلته وعاءً لشيء فقد ضَمَّنْتَهُ إِيَّاهُ. والمضامين: ما في بطون الحوامل من كل أنثى. وفي الحديث: (نُهي عن بيع المَضَامِينِ والمَلَاقِيحِ)؛ فالمضامين: اللواتي في بطون أمهاتها، والمَلَاقِيحِ: اللواتي في أصلاب آبائها.<sup>8</sup>

<sup>6</sup>الديوان، شرح وتح: عبد السالم الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1985م.

<sup>7</sup>معجم متن اللغة-أحمد رضا-صدر: 1377هـ/1958م

<sup>8</sup>جمهرة اللغة-أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي-توفي: 321هـ/933م

اسم مفعول من ضمِّنَ ، شيء مضمون :مؤكّد أو في متناول اليد.  
محتوى "فهم مضمون البيان" ، الشّكل والمضمون :اللفظ والمعنى، فارغ المضمون :لا معنى له، مضمون الكتاب :ما في طيّه، مضمون الكلام /مضمون الجملة :فحواه وما يُفهم منه<sup>9</sup>.  
في السياق العام، يشير مصطلح "المضامين" إلى المعنى أو الرسالة الأساسية التي تنقلها قطعة أدبية أو فنية أو تواصلية. يُعتبر المضمون أحد عناصر العمل الفني أو النص الذي ينقل فكرة معينة أو رسالة أو معنى عميق.

في الأدب، يشير المضمون إلى الفكرة الأساسية أو الموضوع الذي يتناوله النص الأدبي. يمكن أن يكون المضمون عبارة عن رسالة أو قيمة أو فلسفة يحاول الكاتب إيصالها إلى القراء عن طريق القصة أو الشخصيات أو الأحداث.

أما في الفنون البصرية، فإن المضمون يمثل المفهوم الفكري أو الرسالة التي يحملها العمل الفني. يمكن أن يكون المضمون مرئيًا أو رمزيًا أو مجرد تعبير عن مشاعر أو فكرة معينة تحملها اللوحة أو التمثال أو الصورة الفوتوغرافية.

علاوة على ذلك، في الاتصالات ووسائل الإعلام، يشير المضمون إلى المعلومات أو الرسائل التي يتم تبادلها أو نقلها من خلال وسيلة الاتصال. يتعلق المضمون في هذا السياق بالمحتوى الذي ينقله النص الإعلاني أو البرنامج التلفزيوني أو المقالة الصحفية.

<sup>9</sup>صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية الأصول والفروع، دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى، 1976م



الفصل التّطبيقي:

تمّظهرات القيم في

ديوان الخنساء

الفصل الثاني: مظهرات القيم في ديوان الخنساء:

1-2: القيمة الاجتماعية:

الخنساء والبكاء:

الخنساء والبكاء هما اثنان من التعبيرات الإنسانية التي تعبّر عن المشاعر والأحاسيس العميقة والمتنوعة. تعتبر الخنساء رمزاً للحزن والألم والحسرة، وقد تظهر في وجوه الأشخاص عبر تجاعيد الحزن وعيون الحزن. إنها ردة فعل عاطفية تحدث نتيجة لمواجهة خسارة أو مصيبة أو ألم عاطفي.

أما البكاء، فهو استجابة عاطفية طبيعية تتمثل في إنتاج الدموع وصوت البكاء نتيجة للحزن أو الألم أو الفرح الشديد. يعتبر البكاء وسيلة للتعبير عن المشاعر العميقة وتفرغها، ويساعد في التخفيف من الضغط العاطفي وتهدئة النفس.

تحمل كل من الخنساء والبكاء معانٍ ومغزى فردي لكل شخص. قد يستخدم البعض الخنساء والبكاء كوسيلة للتعبير عن الألم الداخلي والحزن، بينما يمكن للآخرين استخدامهما كوسيلة للتحرر العاطفي والتخلص من التوتر والضغط النفسية.

بصفة عامة، يعكس الخنساء والبكاء جوانب إنسانية حقيقية وعميقة، ويعتبران وسيلتين مشروعيتين للتعبير عن المشاعر والأحاسيس التي يمر بها الإنسان. قد يساهمان في تخفيف الألم العاطفي وتطهير الروح والنفس، وبالتالي يساهمان في التغلب على المحن والتحديات الحياتية.

أخبرنا التاريخ أن الخنساء رزئت في حياتها بموت أخويها معاوية وصخر، وزوجها الثاني، لأبنائها الأربعة، وكان موت معاوية وصخر قد فجر قريحتها الشعرية وقد مر معنا فيما سبق شيء من ذلك.

فرثت أباهما ببيت تقول فيه:

ابكي أبا عمرٍ بعينٍ غزيرة

قليل إذا نام الخليُّ هجودها

ورثت زوجها بقصيدة تعد من روائع شعرها، وقد مرت معنا فيما سبق.

وأما رثائها لأبنائها فلم تزد على كلمات قالتها عندما جاءها نبأ مقتلهم في معركة القادسية " الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم. "

والخنساء من الشعراء الذين عاشوا فترة الجاهلية والإسلام، وكان أكثر أو جُلُّ شعرها في الجاهلية، وهذا يعني أن شعرها يحمل الخصائص الفنية للشعر الجاهلي، فقد التزمت من حيث الشكل أسلوب القصيدة العمودية ذات القافية الواحدة.

وأما استهلال القصيدة ومطلعها فالذي يظهر من ديوانها أنها خالفة النسق الجاهلي، من حيث الوقوف على الأطلال، والبدء بالمقدمة الغزلية، فهي في معظم قصائدها تبدأ بمخاطبة عينيها والحديث عن البكاء، والدمع

والدهر في بعض الأحيان ، ثم الالتفات السريع من البكاء والحزن ومخاطبة العين إلى الإشادة  
بمناقب المرثي ، وذكر فضائله ومحامده ، فمن ذلك قولها:

يا عين مالك لا تبكين تسكابا  
إذ راب دهر وكان الدهر ريباً  
فابكي أخاك لأيتام وأرملة  
وابكي أخاك إذا جاورت أجنباً  
وابكي أخاك لخيل كالقطا عسباً  
فقدن لما ثوى سييا وأنهابا  
يعدو به سابع نهد مراكله  
مجلبب بسواد الليل جلبابا  
حتى يصبح أقواما يحاربهم  
أو يسلبوا دون صف القوم أسلابا  
هو الفتى الكامل الحامي حقيقته  
مأوى الضريح إذا ما جاء منتابا  
يهدى الرعيل إذا ضاق السبيل بهم  
نهد التليل لصعب الأمر ركابا  
المجد حلتته والجود علتته  
والصدق حوزته إن قُرْنُهُ هابا

خَطَابُ مَحْفَلَةٍ فَرَّاجٍ مَظْلَمَةٍ

إِنْ هَابَ مَعْضَلَةٌ سَنِّيَ لَهَا بَابَا

حَمَالُ أَلْوِيَةِ قَطَّاعِ أَوْدِيَةِ

جَ شَهَادِ أُنْدِيَةِ لِلْوَتْرِ طَلَّابَا

سَمِ الْعِدَاءِ وَفَكَاكِ الْعِنَاةِ إِذَا

لَاقَى الْوَعْيَ لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ هَيَّابَا

فنلاحظ مطلع هذه القصيدة مخاطبة العين والحديث عن البكاء والدهر وربيبه ثم الالتفات السريع إلى المرثي للتحدث عن خصاله وفضائله وصفاته.

وهكذا نجد هذه المقدمة في معظم قصائدها، وإذا لم تصرح بذلك لفظاً فإنها تبدأ بنفس النسق ولكن بصورة تلميحية، فتتحدث عن السهر والأرق، تقول:

أرقت ونام عن سهري صحابي

كأن النار مشعلة ثيابي

إذا نجم تَعَوَّرَ كَلَّفَنِّي

حَوَالِدُ مَا تَوَّوبُ إِلَى مَابِ

فقد خلى أبو أوفى خِلالاً

علي فكلها دخلت شعابي

أو تتحدث عن الشيب وسؤال الناس لها عن سبب شيبها المبكر، تقول:

تقول نساء شبت من غير كبرة

ج وأيسر مما قد لقيت يشيب

فهي بذلك تعد صورة للحداثة التي هجرت المطالع الطلية إلى مطالع تتصل بموضوع الرثاء مباشرة.

وإذا جئنا إلى العاطفة فإننا نجد عاطفة صادقة مزيج من الحزن الذي وصل إلى حد النواح، والمفاخرة، والتعداد لمناقب الفقيد، وذكر محاسنه، فمزجت بين العاطفتين، عاطفة الحزن،

وعاطفة الحب تقول في هذه الرائية الرائعة:

قذى بعينيك أم بالعين عوار

أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

كأن عيني لذكراه إذا خطرت

فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكي لصخر هي العبرى وقد ولهت

ودونه من جديد الترب أستار

تبكي خناس فما تنفك ما عمرت

لها عليه رنين وهي مفتار

تبكي خناس على صخر وحق لها

إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار

سؤال واستفهام " قذى بعينيك أم بالعين العوار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار " قيل أنه لقلة الدموع، والظاهر لكثرة الدموع لأن العين إذا أصابها عور أو وقع بها قذى فإنها تهمل بالدمع . ثم تشبيهه " كأن عيني لذكراه إذا خطرت فيض يسيل على الخد مدراراً " بالسيل الفائض ولم تقل مطرا أو ماء لأنهما قد يكونا غزيرين وقد لا يكونا. بينما السيل من أقوى وأكثف أنواع المياه جريا ونزولا ، ولذلك ربنا سبحانه وتعالى وصف العذاب بقوله " وأرسلنا عليهم سيل العرم " بينما في المطر والماء، قال " هو الذي انزل من السماء ماءً ليطهركم به " . ولم تكنفي بالسيل بل هو فائض لكثرة سيلانه وجريانه وعدم انقطاعه . وهذا البكاء على خديها من أجل من تقول

تبكي لصخر وهي العبرى وقد ولهت ودونه من جديد الترب أستار  
من أجل صخر فهي العبرى، أي بمثابة الأم الجزعة على ولدها، ومع ذلك تتهم نفسها بالقصور  
حيث تقول:

تبكي خناسٌ فما تنفك ما عمرت

لها عليه رنين وهي مفطار

تقول : إنها ستبكي على صخر ما عاشت وبقيت على قيد الحياة، ولكنها ما زالت مقصرة عن إيفائه حقه.

إنها العاطفة الصادقة التي تنبض بالحزن والأسى، وتتدفق بالوعة على فراق أعز الناس.  
وفي موضع آخر تلتفت إلى نفسها بعد حديثها عن البكاء وطلبها من عينها أن تجود عليها  
بالبكاء مذكرة إياها بأن هذا الذي تبكينه ليس لأن الذي بيني وبينه هذه الصلة من القربى فقط،  
ولكنه فتى سيدا في قومه، رئيسا في عشيرته يتصف بالجرأة ، والجمال، والكرم، من أهل المجد  
صاحب نخوة ، وعزوة حتى وإن كان أصغر القوم سنا يكلفونه ما يعجزون عن القيام به، فهو  
يرى أن من أفضل مكاسبه أن يمدحه الناس، ويذكرونه بفعاله الحميدة وخصاله الفريدة، تقول:

أعيني جودا ولا تجمدا

ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجريء الجميل

ألا تبكيان الفتى السيدا

طويل النجاد رفيع العماد

ساد عشيرته أمردا

إذا القوم مدُّوا بأيديهم

إلى المجد مدَّ إليه يدا

وتمضي في نوحها وبكائها متعجبة من الزمان الذي يأخذ الرؤوس ويبقى الذبول، يأخذ الأعلام

ويبقى المجاهيل، يأخذ الأكرمين ويبقى منهم دون الأكرمين وتعلل ذلك بفساد الناس وليس فساد

الليل والنهار، تقول:

إن الزمان وما يفني له عجب

أبقى لنا ذنبا واستأصل الرأس

أبقى لنا كل مجهول وفجعنا

بالحالمين فهم هام وأرماس

إن الجديدين في طول اختلافهما

لا يفسدان ولكن يفسد الناس

إن الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس  
وأما موسيقى شعرها فلا شك أنه احتوى على الكثير من التناغم والجمال ، فنجد الجرس  
الموسيقي في الأبيات ذات الإيقاع العذب السلس، واختيار الألفاظ السهلة واستعمال صيغ  
المبالغة للدلالة على الكثرة سواء في وصف صخر أو المعاناة للشاعرة تقول في وصف صخر  
:

وإن صخرًا لمقدام إذا ركب

وإن صخرًا إذا جاعوا لعقار

وتقول في وصف حزنها:

أما لعينيك لا تهجع

تبكي لو أن البكا ينفج

كما أنها سعت إلى استخدام محسنات موسيقية أخرى للتعبير عن صورٍ نفسية ومعاناة حقيقية .  
فعلى سبيل المثال لا الحصر نجدها تأتي بالأبيات المصرفة لإضفاء قيمة موسيقية ، ونغمة  
تتناسب مع المعنى ، والشعور النفسي تقول:

يا عين جودي بدمع منك مهراق

إذا هدى الناس أو هموا بإطراق

وقولها:

يا عين جودي بدمع منك مسكوب

كلؤلؤ جال في الأسماط منقوب

كما أنها أتت بأبيات مدورة، والتدوير من الظواهر المرتبطة بالأوزان تقول:

إنني قد علمت وجدك بالحمد

وأخلاقك العُناة سماحا

فارسٌ يضرب الكتيبة بالسيف

إذا أردف العويل الصياحا

ومن الفنون البلاغية استخدمت الخنساء الاستعارة وهي : نقل العبارة عن موضع استعمالها من

أصلها اللغوي إلى غيره لغرض التعبير عن قوة التصوير والتخيل والإبداع وإيصال ما يرومُ

الشاعر إيصاله إلى المتلقي " كتاب الصناعتين : 275"

فقد استعانت الخنساء بهذا اللون البلاغي للتعبير عما يجيش في نفسها، وحاولت تلوين نصها

بهذا اللون البلاغي، تقول:

بكت عيني وحق لها العويل

وهاض جناحي الحدث الجليل

تشبه نفسها بالطائر الذي لا قدرة له على الطيران من فجيعتها.

كما أنها تستخدم التشبيه لإيصال المعنى إلى المتلقي والتأثير في نفسه تقول:

وإن صخرًا لتأتم الهداة به

كأنه علمٌ في رأسه نارُ

ففي هذا البيت تشبه أخاها بالجبل الذي توقد على قمته نار، ثم أصبح هذا البيت مضرب مثلاً

سائر كما أنه استخدمت التضاد والطباق وغيره من صنوف البلاغة، تقول:

وإن كان صخر الجود أصبح ثاويًا

فقد كان في الدنيا يضر وينفع

وقولها:

أيها الموت لو تجافيت عن صخر

لألفيته نقيًا عفيف

عاش خمسين حجة ينكر المنكر

فينا ويبذل المعروفاً

ففي هذه الأبيات يظهر لون التضاد ( يضر وينفع، المنكر والمعروف ) .

ومن الطباق قولها:

فتى السني كهل الحلم لا مسترع

ولا جامد حق اليمين جديب

كما أنها استخدمت التفسير والتعليل لتشكل بهما رؤيتها وموقفها، تقول:

كل امرئ بأثافي الدهر مرجوم

وكل بيت طويل السمك مهوم

لا سوقة منهم يبقى ولا ملك

ممن تملكه الأحرار والروم

فالبيت الثاني جاء تفصيلاً وتعليلاً للحقيقة التي تضمنها البيت الأول ، وجاء البيت الثالث تعليلاً لما سبق، فكل إنسان يموت وكل بيت يتهدم ولا يبقى سوقة ولا ملك فارس أو رومي، فالحوادث لا يبقى لها أحدٌ والباقي هو الله .<sup>10</sup>

وهكذا حاولت الخنساء تلوين شعرها بألوان بلاغية محاولة إيصال المعنى إلى المتلقي، والتفنن في القوافي والتلاعب بالألفاظ للتأثير في نفس السامع ، ونقل المشاعر إلى الآخرين بصورٍ متعددة كما أنها حاولت إظهار شعرها بصورة جميلة وبشكل رائع، يجعل قارئه يتفاعل مع معانيه ويسبح في خيالاته ويعيش المأساة وكأنه صاحبها .

واني لا أجد تشبيهاً لشعر الخنساء إلا بدم الغزال الذي يخرج من عرقه ودمه بعد إجهاده وإتعبه يقول المتنبي

فإن تفق الأنام وأنت منهم

<sup>10</sup>البديع في شعر الخنساء.149.

فإن المسك بعض دم الغزال

الظواهر اللغوية:

استعملت الخنساء كلمة البكاء بصورتين : ممدودة ومقصورة، يقول ابن منظور : " البكاء يقصر ويمد قاله الفرّاء وغيره: إذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها، قال حسّان بن ثابت:

بكت عينيّ وحق لها بكاها

وما يغني البكاء ولا العويل

وقال الخليل : من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصوت. " وقد وردت كلمة البكاء مقصورة وممدودة في الديوان في ستة مواضع، أربعة منها مقصورة واثنتين ممدودة، تقول:

ألا ما لعينيك لا تهجع

تبكي لو أن البكا ينفع

واني والبكا من بعد صخر

كسالكة سوي قصد الطريق

وكل عبرى تبيت الليل ساهرة

تبكي بكاء حزين القلب مشتاق

تبكي عليك بكا تكلى مفاجئة

ما إن يجف لها من ذكره ماقي

لا تخذليني عن جدّ البكا

فليس ذا ياعين سوقت الخدول

إذا قبح البكاء على قتيل

رأيت بكاءك الحسن الجميل ا

هذه هي المواضع التي وردت فيها كلمة البكاء مقصورة وممدودة، وإذا نظرنا إلى السياقات التي وردت فيها هذه الكلمة، والمعاني التي تنبثق عنها، وجدنا أنّ الجو العام الذي ترد فيه كلمة ( البكاء ) مقصورة يكون الحديث عن الدموع وكثرتها، والحزن الذي يعصر قلبها، ويفتت كبدها وقد تطلب من عينيها أن لا تخذلها عن جدّ البكاء فإن هذه اللحظة ليست لحظة خذلان وإنما هي لحظة تعبير عن الألم وإهراق الدمع.

كما أنها تشبه نفسها بالثكلى التي فقدت ولدها مفاجئة بمصابها، متألمة من داخلها.

أما إذا جاءت كلمة ( البكاء ) ممدودة فإن الجو العام الذي ترد فيه يكون الحديث عن صخر ومصابها به، وأن قلبها يتألم بفراقه، وتبيت الليل ساهرة على ذكره، وإن البكاء إذا كان قبيحا فإن بكاء صخر حسنٌ وجميل.

فنبرة الحزن في الصورة الأولى أقوى، ونعمة البكاء موجهة إلى الدموع والعين التي هي مصدر الدمع بينما في الصورة الثانية تكون النبوة أقل ويكون الخطاب إلى القلب وذكر السهر. وهذا يفسر لنا أن بكاء الخنساء كان ذا لونين وبكاء بصوت قد يصحبه دمع وقد لا يصحبه، وبكاء بدون صوت وإنما هي دموع تسيل وأحزان تتدفق، ولوعة تخرج.

فإذا كان بصوت صحبه تعداد لمناقب صخر وفضائله دائما، وإذا كان بدمع صحبه مخاطبة لعينيها لكي تهرق الدمع، وتسكب العبرات، وأن لا تبخل عليها عينيها بهذه الدموع لكي تحقق شيئا مما تجد في قلبها وتشعر به في نفسها<sup>11</sup>.

وفي هذا مناسبة صوتية لأن الكلمة إذا جاءت ممدودة يكون مد الصوت بها أكبر وأعلى وأطول نفساً من كونها مقصورة، فإذا كان البكاء بدون صوت، وإنما مجرد دموع تنزل وحرارة حزن تخرج من القلب جاءت الكلمة مقصورة، وإذا صحب هذا البكاء صوت جاءت الكلمة ممدودة

<sup>11</sup>نوفل يوسف حسن، الصورة الشعرية والرمز اللوني، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م.

لأن خروج الصوت بالعويل والبكاء يحتاج إلى نفس طويل فكانت هذه المناسبة الصوتية بين الكلمتين.

حاولت الخنساء إثراء نصها الشعري بهذه الكلمة وهي ( البكاء ) للتعبير عن حزنها وألمها ولكثرة دورانها في قصائدها فقد تشكلت هذه الكلمة بصيغ صرفية متعددة فجاءت بصيغة الفعل المضارع اثنين وأربعين مرة، والأمر ستة وثلاثين مرة، والماضي ست مرات، والاسم خمسة عشر مرة بين اسم فاعل ومصدر.

والحقيقة أن الخنساء في استخدامها لهذه اللفظة، وبهذه الصيغ المتعددة جعلت تستغرق تركيب يؤدي معنى لم يتغير كثيراً، ولكنها نجحت في مواضع أخرى في تفجير الطاقة اللغوية لهذه الكلمة إلا أن الخنساء وبسبب إلحاحها على معنى واحد في ديوانها وعلى فعل محوري واحد وهو فعل البكاء، قد أحست في بعض القصائد بأنها استنفذت طاقة هذا الفعل التعبيرية فلجأت إلى العدول عنه إلى ما يحمل معناه من صور وأنماط تعبيرية أخرى مثل:

ألا يا عين جودي

ألا يا عين فانهمري

لا تجف دموعها

نحيب، عويل

افضل الدمع

محاولة التخلص من التعبير الصريح من البكاء إلى ما يقرب من هذا المعنى. واستخدام الشاعرة للفعل المضارع بهذه الكثرة في ديوانها وهو من أكثر الأفعال تكراراً في الديوان في معنى البكاء، وتنوع الضمير، فأحياناً يكون ظاهراً، وأحياناً يكون مستتراً، ليدل على استمرار حزنها وكثرة بكاءها، فكما هو معلوم في اللغة أن الفعل المضارع يدل على الحال، والمستقبل، وهو يفيد استمرار الحدث مستقبلاً ومباشرته حالاً.

ويأتي بعده كثرة فعل الأمر الذي يدل بتركيبه على المستقبل أيضا .  
ثم يأتي بعدهما الفعل الماضي وهو من أقل الأفعال تكرار في النص .  
كما أنها عبرت بالمصدر الذي يدل على الحدث دون اقترانه بزمن ، واسم الفاعل الذي يدل على الثبات .

نستخلص من هذا أن الخنساء عبرت بهذه الصيغ للفعل لتدل على عمق حزنها، وفجيرة مصابها وأنها ستظل تبكيه ما عاشت، وتذكره ما بقيت<sup>12</sup> .  
فهذه ألفاظ منتقاة للتعبير عن معاناة نفسية دائمة، ولتعكس حجم هذه المعاناة والتنويع في الأسلوب واستخدام الألفاظ بصيغ متعددة وصور مختلفة، من الأشياء التي تؤثر في نفس السامع، وتضفي على النص حياة متجددة وتكسبه رونقا يستلذه المتلقي ويستعذبه القارئ .  
لونت الخنساء شعرها بألوان لغوية متعددة، ومتنوعة، محاولة التأثير في الآخرين، بما تشعر وتحس من ألم وحزن .

فمن مظاهر هذا التلوين استخدامها للنداء وتشكل هذا اللون اللغوي باستخدام أكثر من أداة فاستخدمت من أدوات النداء " الياء " و " الهمزة " وأحيانا الباء المقرونة بأداة تنبيه . تقول:

يا عين ابكي فارسا

حسن الطعان على الفرس

<sup>12</sup>نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، دار الإرشاد ، بيروت، الطبعة الأولى، 1970م

وقولها:

يا عين بكى بدمع غير انزاف

وابكى لصخر فلن يكفيكه كاف

ففي هذه الأبيات وغيرها استخدمت حرف النداء " يا " وكما هو معلوم في اللغة أن هذا الحرف يستخدم لنداء البعيد، ولكنها استخدمته لنداء القريب وهي العين، وذلك من نتاج الفاجعة التي ألمت بها، ومن إحساسها الشديد بالفقد اللذين جعلها تتادي عينيها بصوت عالٍ لتحقيق هدفها بصيغة الإلزام. كما أن المنادي يستخدم " اليا " لنداء القريب حيث يكون المنادي قريباً من المنادي معنوياً أي لتمكنه من نفسه، وقربه من قلبه ، ولشعوره بضيق أو قصر المسافة بين المنادي والمنادي.

كما أن الخنساء استخدمت الهمزة في النداء وذلك لتركيز الإنفعال الداخلي بلوحة خارجية تعتبر رمزاً لما هو داخلي، تقول:

أعيني جودا بالدموع على صخر

على البطل المقدام والسيد الغمر

واستخدامها لأداة التنبيه الهمزة مع " ياء " النداء في قولها:

أيا عيني وبحكما استهلا

بدمع غير منزور وعلا

يدل على الشعور النفسي الذي يغلي ولا يتوقف وما أن تشعر بتوقفه أو فتوره تلجأ إلي التنبيه لمصدر التعبير عن هذا الشعور بعدم الفتور أو التوقف.<sup>13</sup>

ومن الألوان اللغوية التي استخدمتها الخنساء، العرض والتحضيض.

والعرض كما يقول علماء العاني : طلب الشيء أو الفعل برفقٍ ولين.

<sup>13</sup> موسى رابعة، قراءة في النص الشعري الجاهلي، دار الكندي، الأردن، (د ط)، 1998م.

أما التخصيص : فهو طلب الفعل أو الشيء بشدة وعنف .

وبالنظر إلى هذين الأسلوبين في شعر الخنساء، نجدها تقول:

أعيني هلا تبكيان على صخرٍ

بدمع حثيثٍ لا بكى ولا نزر

فاستخدمت أداة التحضيض " هلا " حيث شعرت أن عينيها قد نزرت في البكاء وضعفت عن

التعبير فتطلب من عينيها البكاء وسكب الدمع بأسلوب المعنف للمخاطب .

وفي أسلوب آخر تقول:

أعيني جودا ولا تجمدا

ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجريء الجميل

ألا تبكيان الفتى السيدا

فالنبرة هنا تختلف، تخاطب عينيها بصورة التودد والتلطف والطلب بصورة بعيدة كل البعد عن

الشدّة والعنف، فهي بعد الطلب تردد مناقب الفقيد ألا تبكيان لصخر الندى ألا تبكيان الجريء

الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا

تعلل سبب طلبها وكأن هناك علاقة حميمة بين عينيها وإحساسها الداخلي .

وهكذا حاولت الخنساء تلوين قصائدها بألوان لغوية متعددة، لتجسد المعاناة الذاتية ولتبرز بؤس

حياتها من جراء فقدائها لصخر . ولتظهر الشعور الداخلي، والإحساس النفسي محاولة التأثير

في نفس المستمع، وإشراكه في حزنها وألمها .

### صورة البكاء عند الخنساء:

البكاء صورة تعبيرية عن ألم نفسي، وحزن في قلب الإنسان، وهو طريقة من ألوان التعبير المادي . والبكاء يندرج تحت فن من فنون الشعر العربي وهو الرثاء الذي يعد من أبرز الموضوعات في الشعر العربي بعامة والشعر الجاهلي بخاصة، لأنه يرتبط بظاهرة الموت التي تعد من الظواهر الإنسانية التي شغلت عقول المفكرين والأدباء والفلاسفة على حد سواء من قديم الزمان.

ومن الحقائق التاريخية المسلّم بها أن الأمة العربية احتفظت عبر تاريخها الطويل بتراث ضخم من المرثي وجلّ هذه المرثي التي وصلت إلينا تميزت بصدق العاطفة وحرارة اللوعة، ولا سيما التي تقوم على صلة الرحم ورابطة القرى التي تجمع بين الرائي والمرثي فكما دنت القرابة بين الشاعر والمرثي ازداد الرثاء حرة وتفجعاً

ومن أجل ذلك عدة المرثي الجاهلية من أفضل أشعار العرب الجاهليين وأجودها وقد أفصح عن ذلك أحد الأعراب حين سئل " ما بال المرثي أجود أشعاركم ؟ فقال /: لأننا نقول وأكبادنا تحترق . وقد كان للمرأة حضور ومشاركة في هذا اللون التعبيري، وساهمت إسهاماً فاعلاً في إثراء ديوان العرب بهذا الفن الشعري المتميز . وربما يكون ذلك الفن من طبيعة المرأة الوجدانية، وتركيبتها النفسية، بوصفها أكثر ميلاً للحزن والأسى والبكاء على عكس الرجل من ذلك، الذي فرضت عليه الأعراف الاجتماعية بأن يتسم بالصبر والتحمل، وخاصة أن العرب كانت تعير من يبكي من الرجال<sup>14</sup>.

كما جاء على لسان المهلهل بن ربيعة في قوله:

يبكى علينا ولا نبكي على أحد

<sup>14</sup>- محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م

لنحْنُ أَعْظَى أَكْبَاداً مِنَ الْإِبْلِ  
وَقَوْلِ عَمْرٍو بِنِ مَعْدِ يَكْرِبِ:  
وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا تَفِيضُ دَمُوعُنَا  
عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإِنْ قَصَمَ الظَّهْرُ

## 2-2 القيم الدينية:

الخنساء نواحة الجاهلية وام الشهداء بعصر الاسلام  
من أفصح شواعر الجاهلية ومن القلة اللاتي تركن الاثر الكبير في فن الرثاءموت زوجها  
ولحاق أخيها كان سببا في تفجير السيل الهائل من الاشعار التي رمتها الخنساء على مر ايامها  
بين القبائل وفي الأسواق  
حالقة الرأس ورافعة هامة النعلينكثير من النقاد يعجز على فهم شخصيتها فهي التي بكت أخيها  
صخر حتى بعد الاسلام ولم تذرف دمعة على أبنائها الأربعة باستشهادهم وبيوم واحد فأبي جلد  
هذا عن فقدان فلذات الأكباد وأي ضعف هذا عن أخ من عهد جاهليوتحت يدي الحين موضوع  
عبارة عن مذكرة تخرج عن الرثاء ودراسة كاملة عن حياة الخنساء بما في ذلك دراسة فنية وتحليلية  
لأشهر قصيدة لها ألا وهي **كأن عيني فيض لذكراه**.

مرّ معنا فيما سبق أن الخنساء مرّت بمرحلتين، وفي كل مرحلة يوجد حدثٌ مهم في حياة  
الخنساء فالمرحلة الأولى : ما قبل الإسلام وأهم حدث فيها موت صخر ومعاوية.  
والمرحلة الثانية : ما بعد الإسلام وأهم حدثٍ موت ابنائها الأربعة.  
لقد عاشت الخنساء مرحلتين مهمتين في حياتها كان لها في كل مرحلة موقف من مصابها،  
وتعبير يعطي تصوراً لفكرٍ معين، ونفسية مختلفة.  
ففي المرحلة الأولى : عاشت الخنساء في الجاهلية، وسط مجتمع لا يقدر إلا الحياة، ولا يؤمن

بما وراءها، أو لا يوجد عنده تصورٌ لما بعد الموت، ولا تفسيرٌ لظواهر الحياة من موتٍ وغيره. مجتمع يعيش عاداتٍ تقدس الذات، وتفخر بالنسب وتذكي في النفوس العصبية القبلية، ويحض على الحمى القبلي.

فكيف نتصور شخصاً يعيش وسط هذه المعاني، ويتشرب هذه الأفكار، لا بل هو من ينادي ويحض عليها.

ثم في لحظة تتقلب هذه المفاهيم، وتتعكس هذه التصورات وتختل الموازين، لتبدأ نقطة التحول وبداية حياة جديدة، بفكرٍ جديد، وتصورٍ مخالف للمألوف، ويبدأ العقل الإنساني يجد تفسيراً لكل ما هو حوله من غموض وحيرة بناءً على وحي إلهي من السماء.

لقد عاشت الخنساء هاتين المرحلتين بما فيهما من تصور وفكر وإذا جئنا لنسبر فكرها قبل الإسلام، وننظر في النفسية التي كانت تعيش بها، وكيف تعاملت مع مصابها، من فقدها لصخر ومعاوية، اللذان انتزعتها أيدٍ حاقدة وحزازات عصبية قبلية، نجد أن الخنساء قد أفرطت في الجزع عليهما، ونظمت فيها المراثي الطوال التي ضاهت بها أكابر الشعراء، ودأبت على أن تشهد سوق عكاظ كل سنةٍ على هودج مكلل بالسواد تنشد المراثي، وتتعي أخويها القتيلين بأشعارٍ تصور بها لوعتها المحمومة، وصبرها الذائب في أتون الحقد والضغينة.<sup>15</sup> تقول في صخر:

يؤرقني التذكر حين امسي  
فأصبح قد بُليتُ بفرط نكسي  
على صخرٍ وأي فتى كصخر  
ليوم كريهة وطعان خلس  
فلم أر مثله رزءً لجنٍ

2004<sup>15</sup> الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام

ولم أر مثله رزءً لإنس  
فلا والله لا أنساك حتى أفارق مهجتي ويشق رَمْسِ  
وأظهرت كل مظاهر الحزن والأسى لفقدائها أخويها صخر ومعاوية وأسهبته في صخر حيث  
كانت عادات الجاهلية في الحزن حلق الرأس ولبس صدرٍ من الشعر وضرب الرأس بنعلين،  
وغيره من العادات الجاهلية ، تقول الخنساء:

هريقي من دموعك أو أفيقي  
وصبراً إن أطقت ولن تطيقي  
وقولي إن خير بني سليم  
وفارسهم بصحراء العقيق  
وإني والبكا من بعد صخرٍ  
كسالكة سوى قصد الطريق  
فلا وأبكيك ما سليت نفسي  
بفاحشة أتيت ولا عقوق  
ولكني وجدت الصبر خيراً  
من النعلين والرأس الحليق  
ثم هي تقسم أنها ستبكي أخويها ما عاشت أبداً تقول:  
سأبكيهما والله ما حن واله  
وما أثبت الله الجبال الرواسيا

وقولها:

فأقسمت لا ينفك دمعي وعولتي

عليك بحزنٍ ما دعا الله داعية

وتقول أنها ستبكي صخر في كل مساء وشروق، وكل ما ناحت مطوقة، مبالغة منها في الحزن

والأسى، تقول:

إني سأبكي أبا حسان نادبةً

ما زلت في كل إمساء وإشراق

وقولها:

وسوف أبكيك ما ناحت مطوقة

وأضاءت نجوم الليل للساري

وتارة أخرى تراها تتعجب من المنايا التي لا تقتأ تقدم اليهم دائماً، صانعة بأهلها الأفاعيل،

تمزقهم تمزيق الفؤوس، تقول:

ما للمنايا تغاديننا وتطرقنا

كأننا أبدأ نحتز بالفاس

تعدو علينا فتأبى أن يزلنا

للخير فالخير منه رهن أرماس

وتتحدث عن الزمان، والدهر وكيف أنهما فجعاها وأفنيا أقاربها وأبناء عشيرتها، تقول:

وفجعني ريب هذا الزمان به المصائب قد تفجع

وقولها:

أرى الدهر يرمي ما تطيش سهامه

وليس لمن قد غاله الدهر مرجع

وقولها:

أرى الدهر أفنى معشري وبني أبي

ج فأمسيت عبرى لا يجف بكائيا

وقولها:

تعرقني الدهر نحسا وحرًا

أوجعني الدهر قرعاً وغمزا

وأفنى رجالي فبادوا معاً

فعودر قلبي بهم استقرا

وهكذا تمضي الخنساء في نوحها وبكاءها، بنفسية حزينة، وقلب كئيب، تلوم الدهر وتعاتب الزمان، وتقسم أنها ستستمر في بكاءها وحزنها، إلى أن تشرق شمس الرسالة، ويظهر نور الهداية فتسلم الخساء مع من أسلم وهي لا تزال باكية أخويها ليل نهار حتى تتقرح أجفانها لذلك<sup>16</sup>.

فيجدها عمر بن الخطاب تطوف بالبيت مخلوقة الرأس، تبكي وتلطم وقد علقت نعل صخر في خمارها فوعظها، فقالت: إني رزئت فارساً لم يرزأ أحد مثله، فقال: إن في الناس من هم اعظم من مرزئة منك، وإن الإسلام قد غطى ما كان قبله، وأنه لا يحل لك لطم وجهك، وكشف رأسك فكفت عن ذلك.

وأما رواية إقرار عمر لها على فعلها وقوله "دعوها فإنها لاتزال حزينة أبداً" فإنني في شك منها

2006 تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهرى

لأنها تتصادم مع نصوص الشريعة التي تحرم النياحة ولطم الخدود وشق الجيوب. "

وبعد دخول نور الإسلام إلى قلب الخنساء، وتتغلغل الهداية في نفسها، تصاب الخنساء بموت أبنائها في يوم القادسية، فهل موقفها هذا كموقفها من موت أخويها صخر ومعاوية؟ وهل ناحت عليهما طويلاً وبكت دونهما كثيراً؟ هل تقرحت عينيها واحتقرت نفسها؟ كل ذلك تجيب عليه الخنساء بكلمات قالتها حين ورود نبأ موت أبنائها " الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم "

فأي انقلاب هذا في الموقف؟ وأي تغيير في النفس؟ هل وُجِدَتْ خنساء غير الخنساء الأولى : لا . ولكنه الإسلام الذي يداوي الجراح، ويسلّي النفوس، ويضمّد الجراح.

لقد قرأت الخنساء قول الله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون " . وسمعت قوله للشهيد عند الله سبع كرامات : يغفر له عند أول قطرة من دمه... ويشفع في سبعين من أهله " . وغير ذلك من النصوص الشرعية هذا من جهة ومن جهة ثانية انهم لم يقتلوا نتيجة لعصبية جاهلية، أو ثأر لدماء ولكنهم، ماتوا تلبيةً لنداء ربانيٍّ وغاية سامية، وهدف نبيل، وهو إعلاء كلمة الله.

ففي الجاهلية المصير مجهول وفي الإسلام المصير جنة الخلد، في الجاهلية الموت لأجل سقط المتاع، بينما في الإسلام، الجهاد في سبيل الله أسمى أمانينا، في الجاهلية الحياة مقدسة، وشهوتها محببة، بينما في الإسلام الحياة طريقٌ إلى الآخرة والذي يُحرّم من ملذات الدنيا وطيباتها، يعوض في الآخرة : وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين . "

فكم من خنساء تعيش اليوم بين ظهرينا ولا نعلم عنها شيئاً ، وكم من امرأة مناضلة صالحة عالمة خيرة ، تفضل وتتميز عن كثير من الرجال الجهلة ، وكم من خنساء سمعنا عنها في وقتنا الحاضر في فلسطين والعراق والكثير من البلدان الإسلامية والعربية ما زلنا سائرات في درب الخنساء الأولى.

فلقد جعل سبحانه وتعالى أهلية المرأة كاملة كأهلية الرجال سواء بسواء ، واعتبرها محلا

للخطاب ، والتكليف ، والاستجابة ، ولا عجب إن نرى في مسيرة الخنساء الأنموذج المطلوب في عالمنا العربي والإسلامي الحالي.

## 2-3 القيم الشخصية:

الخنساء تعلم علم اليقين كما نصحتها أهل الخير والصبر أن الله استرد وديعته، ولأراد لقضائه فالموت مصير كل حي فلم البكاء؟  
لقد رثت الخنساء أباها صخرًا لكنها في قصائد أخرى جمعت بين كل من رثتهم من أحببها إذ تقول:

أبكي عمرا بعين عزيزه قليل اذا نام الحلي هجودها  
وصنوي لا أنسى معاوية الذي \* له من سراة الحرثين وفودها  
وصخرًا ومن ذا مثل صخر إذا غدا \* ساحتها الأبطال قزم يقودها.  
في هذه الابيات الثلاثة رثت الخنساء أخويها صخرًا ومعاوية وأباها عمرالكي تؤكد للشاعرة هند بنت عتبة بأنها أعظم العرب مصيبة/فموت الاب فاجعة وفقدان صخر كارثة ورحيل معاوية مأساة لا تعادلها كل مآسي الدنيا<sup>17</sup>.

ظلت الخنساء في جل أشعارها مهووسة بالبكاء وذرف الدموع/وسكب العبرات متنقلة بين الوادي والجبل والصحراء والواحة وبين كل هذه الأمكنة المختلفة تتذكر كل عائلتها الذين فقدتهم الواحد تلو الآخر صخر ومعاوية وعمرا وأولادها الأربعة.

وقد خلف موتهم حسرة في نفي الخنساء ومن مثلهم في الناس معاوية بأصله الشريف وصخر البطل الصنديد وعمر الاب العربي الأصيل.

لقد أرادت الخنساء أن تجسد لنا في قصائدها مطولات شعرية رثائية بامتياز تمتح من معجم

<sup>17</sup>- الجنابي أحمد ناصيف، ظاهرة التقابل في علم الدلالة، آداب المستنصرية، ع10 ، 1985م

المأساة والفاجعة والكرب الشديد والخطب العظيم.  
الخنساء لا يشبهها شاعر في الرثاء باكية طول الدهر وكل من سمع بكاءها يبكي معها نائحة  
تفيد فن النواح هائمة على وجهها في الفيافي والكثبان شاكية/مشتكية/داعية مدعوة لطقوس  
البكاء والنحيب.  
الخنساء مدعوة الى الانخراط في رباط الأحزان وفضاءاتالنحيب وشق الجيوب.  
لقد وظفت كلمة البكاء في الديوان 96 مرة تقريبا.  
يذكرني طلوع الشمس صخرا\* وأذكره لكل غروب شمس  
ولولا كثرة الباكين حولي\* على اخوتهم لقتلت نفسي  
ولكن لا أزالا أرى عجولا\* وباكية تنوح ليوم نحس<sup>18</sup>.  
التذكر هو صمام الأمام بالنسبة للخنساء في استمرار حزنها إنه الطاقة الكبرى التي تنقد همة  
الشاعرة من عدم النسيان.  
التذكر بالنسبة للخنساء بلسم لروحها إنه الشرارة المتقدة على الدوام والتي تمنح لتماضر بنت  
عمرو (أي الخنساء) قوى خفية على مواصلة الحزن والاستمرار في رثاء صخر.  
تتحدث الخنساء عن عدم قتلها لنفسها لأن أحزانها قد تقاسمتها معها مجموعة من الباكين على  
من فقدوا أحببتهم وذويهم.  
لكن الخنساء رأت في بكاء(العجول)/ التكلّي اللواتي فقدن أبناءهن وفلذات أكبادهن علامة نحس  
مؤشر خيبة على استمرار مسلسل الفجائع الى ما لا نهاية.  
وذكر الخنساء للعجول دليل على همني النزعة التشاؤمية لدى الخنساء فهي لم تعد في هذا  
العالم غير توالي الفجائع، وتوالد النكسات وتناسل المآسي وبروز المصائب ورزايا الدهر إنها  
حرب لا تبقي ولا تذر.

<sup>18</sup> خليل عبد سالم الفروع، صورة الحرب في الشعر الجاهلي، مجلة جامعة قطر، ع 28، 2006م

تعددت مستويات الرثاء عند الخنساء درجات تزداد حدة ومع اختلاف هذه المستويات نسجل بنية إيقاعية حزينة يمكن اثباتها من خلال طغيان الحروف المهموسة في الديوان خصوصا حرف السين.

وإذا أحصينا توظيفها لحرف السين نجده قد هيمن بنسبة 70/ من الديوان فمنذ بداية القصائد الى آخرها نجد حرف السين والهاء والفاء والحاء.

ويجمع نقاد الشعر على أن الحروف المهموسة ترتبط إيقاعيا بدلالات الحزن والألم والبكاء وهذه الحروف المهموسة نجدها أكثر في بحور شعرية بعبئها مثل:

. البحر الطويل

-البحر المديد

-البحر البسيط.

وقد استأنست الخنساء بالبحرين الطويل والبسيط في رثاء ابئها واخوتها وابنائها مفضلة هذين البحرين الشعريين على باقي البحور الشعرية للأسباب التالية:

1/التماشي هذين البحرين القويين في إيقاعا تهم الحزينة مع نفسيئتها المدمرة كليا.

2/معرفة الخنساء مسبقا أن هذين البحرين لا يستعملهما إلا فحول الشعراء<sup>19</sup>.

3/كون هذين البحرين ومنذ الأبيات الأولى يوجب صدر الخنساء ويقويها على متابعة نظم القصائد.

تقول الخنساء:

لا خير في عيش وإن سرنا\* والدهر لا تبقى له باقيه

كل امرئ سر به أهله\* سوف يرى يوما على ناحية.

لقد تأكدت الخنساء أن الزمان لا يوثق به والحياة بكل لذاتها وأطايب عيشها آيلة الى الزوال

<sup>19</sup>سهام كاظم النجم، شعر الخنساء دراسة فنية، مجلة اللغة العربية وآدابها، 21ع، جامعة الكوفة

وأن صفاء العيش ينغصه كدر الموت وبهاء الشباب يفسده مجيء الشيب وتاج الصحة يهدمها معول الأسقام، وشاسعة القصور ورحاب الضجعات يخربها ضيق القبر، ونور الدنيا تفسده ظلمة اللحد فأبي مسار يختار الإنسان في هذه الدنيا ولكأن الخنساء تعي قول زهير بن أبي سلمى: كل ابن أنثى وإن طالت سلامته\* يوما على آلة حدباء محمول.

لا شيء يسر في هذا الدنيا الغادرة اليوم على ظهرها وغدا في بطنها والعافل من اتعظ والحكيم من اتخذ العبرة من الراحلين كل يوم الى دار البقاء.

لا شيء يفرح في هذه الدنيا الخنساء اقتتعت بهذه الريموت صخر وموت الاب والأبناء اكبر رزية، فماذا تبقى للخنساء غير الأحزان واليأس والبكاء.

الخنساء وحدها تعرف ماذا يعني أن يبقى الإنسان لوحده دون عائلة أن يحدث كل ما من شأنه أن يخلق لها السعادة.

ما قيمة كل حي الى الموت يؤول؟ هذا ما تطرحه الخنساء في صباحها ومساءها.

وأعز ما يعتبره الانسان مصدر سعادته يخطفه الموت خطفا وينتزع نزعاً من بين أهله وأحبته وهم يبصرون.

الخنساء تعلم علم اليقين أن الموت حق، وأن كل إنسان له نهاية مهما عمر طويلاً.

فالحياة مهزلة والجاهل من وثق في عهدها واطمأن الى الخلود بهافي دار الزوال والعائش فيها كالضيف أو الطيف ليست له إقامة<sup>20</sup>.

تقول الخنساء:

ألا ليت أمتي لم تلدني سوية\* وكنت تراباً بين أيدي القوابل

وخرت على الأرض السماء فطبقت\* ومات جميعاً كل حاف وناعل

<sup>20</sup> علي رضا محمد رضائي، الحقول الدالية في نهج الفصاحة، آفاق الحضارة السالمية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة الثامنة عشرة، ع الأولى، الربيع والصيف، 1436هـ.

غداة غدا ناع لصخر فراعني \* وأورثني حزنا طويل البلايل.(18).  
من شدة الحزن والبكاء واللوعة تمنى الخنساء لو أن أنها لم تلدها مستوية الخلق لا عيب فيها، ومن شدة الجزع الأكبر تمنى الشاعرة لو أنها ماتت وهي بين أيدي القوابل .  
إن صيغة التمني عند الخنساء ترقى الى مستوى/عدمي موعلة في التشاؤم والسوداوية فالخنساء قد وصلت بها درجة اليأس الى تمنى الموت أو التحول الى تراب .  
كل شيء بالنسبة للخنساء ميت الحافيوالناعل فالحياة لا تمنحك بقدر ما تنزع منك أعز الأشياء إليك إنها بالوعة تبتلع كل شيء وتأتي على الأخضر واليابس .  
الموت توأم الغدر والمنية رفيقة الجزع والردى يصاحب الألم والتوجع .  
اصعب يوم في حياة الخنساء هو اليوم الذي وصلها فيه نعي صخر .  
فاسواالأخبار لما علمت الخنساء أن صخرًا قد مات صدمتها كانت أكبر، ومأساتها لا تعادلها مأساة وموته تسبب لها في حزن طويل لا يتوقف نزيفه، ونهر كبير من الدموع تصب صبيا لا ينقطع .

خبر الموت هو الفاجعة الكبرى والألم الصعب الذي يتقد في قلب الخنساء ويحرقها هو الموت الذي لا يرحم وقساوته أنه اختار صخرًا أعز الاخوة على الخنساء وأقربهم إلى قلبها .  
لعل ما يميز شعر الخنساء من خلال هذه الدراسة التحليلية لديوانها هو احتقاؤها بنزعة الحزن وحاولنا أن بين تجليات المأساة في شعرها من خلال موقعها كشاعرة رثاء عاشت تجارب مريرة قطبها الموت ومركزها تداعيات الفاجعة بكل مسمياتها، وثأثيرها على التجربة الشعرية للخنساء .

وعن شعر التجربة يقول:

"تختلف الاستجابة الموحدة عندالتجلي عنالاستجابة للشعر العادي في كونها تقوم على انفكاك

أصلي للفكر عن الشعور ثم يتم إنجازها بالفرعل ذلك التفكك. في الشعر التقليدي تنتمي الاستجابة الموحدة إلى الشاعر باعتبارها أدواته العادية وبوصفها استجابة مناسبة لحقيقة موضوعية تضم الواقعة والقيمة أما في التجلي فتتبع كذروة لفعل مسرحي لا تلبث الا برهة فقط وبعدها نعود إلى عالم الإدراك العادي حيث نترك للتساؤل إن كانت الفكرة التي حملناها من التجربة صحيحة. إنه بهذا الفصل بين لحظة الاستبصار الأكيدة والفكرة الإشكالية التي نجردها منها وبانعدام التوازن الجديد بينهما نتمكن من أن نميز تميزا واضحا الشكل الأدبي الحديث وهو شكل لا يحاكي الطبيعة ولا نسقا من الأفك ارعنا للطبيعة، وإنما يحاكي بنية التجربة ذاتها: فهو شعر التجربة<sup>21</sup>.

وأهات لا يستسيغ مرارتها إلا من كابد المعاناة

---

<sup>21</sup>السريحي، صورة الرثاء في الشعر الجاهلي، رسالة دكتوراه، جدة، 1998م

خاتمة

## خاتمة:

بعد هذا التطواف في شرح القيم ديوان الخنساء ، أرى أن الشاعرة تعد مفصلاً من مفاصل الحركة الشعرية، ورقماً صعباً في خارطة الرثاء العاطفي، ليس من السهل تجاوزها، فهي صاحبة ملكة فنية وذائقة شعرية، فنلاحظ أن للمعاناة دوراً هاماً في اختيار صورها الفنية، وتشكيلاتها الصياغية؛ لذلك جاءت قصائدها تجربة متميزة في عالم الإبداع الشعري، فالشاعرة تمتلك القدرة الجمالية التي توجهها المعاناة في استعمالها الألفاظ، واستثمار خصائصها التي حولت الألفاظ المفردة المعجمية إلى ألفاظ ذات طابع شعري جعلها تتسم بخصوصيات شعرية. شاعرة العرب الأولى دون منازع فاقت أبناء زمانها من شعراء وشاعرات وامتاز شعرها بركة الكلمة وعذب المعاني وأبدعت في لون الرثاء ولم يفقها احد في هذا اللون تعلقت بأخيها غير الشقيق صخر وحبته حبا خلده التاريخ فكان بالنسبة لها الأخ والزوج والأب والابن بل تعدى كل هؤلاء في نفسها عندما ماتت حزنت عليه حزناً عظيماً وتوشحت السواد باقي عمرها ورثته بأجمل مرثي الشعر العربي، فكانت المرأة الرقيقة المرهفة المشاعر والشديدة الحب والوفاء والشاعرة التي تستنجد بالشعر لتستدر غزارة دموعها ، رحم الله الشاعرة.

المراجع

## المراجع:

1. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد هلال بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1952م
2. أرسطو طاليس، فن الشعر، تر: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، (د ط)، 1953م.
3. خالد سليمان، أنماط الغموض في الشعر العربي الحر، منشورات جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، إربد، الأردن، (د ط)، 1987م.
4. الخنساء، تماضر بنت عمرو السلمية - :الديوان، شرح أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي، وتح: أنور أبو سويلم دار عمار عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1988م
5. الديوان، شرح وتح: عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1985م.
6. معجم متن اللغة-أحمد رضا-صدر: 1377هـ/ 1958م
7. جمهرة اللغة-أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي-توفي: 321هـ/933م
8. صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية الأصول والفروع، دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى، 1976م
9. البديع في شعر الخنساء.149.
10. نوفل يوسف حسن، الصورة الشعرية والرمز اللوني، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م.
11. نوري حمودي القيسي، الطبيعة في الشعر الجاهلي، دار الإرشاد، بيروت، الطبعة الأولى، 1970م
12. موسى رابعة، قراءة في النص الشعري الجاهلي، دار الكندي، الأردن، (د ط)، 1998م.
13. -محمد حسين علي الصغير، تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م
14. 2004الرتاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام
15. 2006تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري
16. -الجنابي أحمد ناصيف، ظاهرة التقابل في علم الدلالة، آداب المستنصرية، ع10، 1985م
17. خليل عبد سالم الفروع، صورة الحرب في الشعر الجاهلي، مجلة جامعة قطر، ع28، 2006م
18. سهام كاظم النجم، شعر الخنساء دراسة فنية، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع21، جامعة الكوفة

19. علي رضا محمد رضائي، الحقول الدالية في نهج الفصاحة، أفاق الحضارة السالمية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، السنة الثامنة عشرة، ع الأولى، الربيع والصيف، 1436هـ.
20. السريحي، صورة الرثاء في الشعر الجاهلي، رسالة دكتوراه، جدة، 1998م

محقق

ملحق:

تعريف الخنساء:

نسبها:

هي: أم عمرو تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد وهو عمرو بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. من آل الشريد من سادات وأشراف العرب وملوك قبيلة بني سليم في الجاهلية.

كما اعتز النبي محمد صلى الله عليه وسلم انتساب إلى بني سليم، فكان يقول " أنا ابن الفواطم من قريش، والعواتك من سليم، وفي سليم شرف كثير ، وآل الشريد كانوا سادة بني سليم. وعمرو بن الحارث -أبو تماضر- كان من وفود العرب على كسرى، وكان يأخذ بيدي ابنه معاوية وصخر في الموسم حتى إذا توسط الجمع قال بأعلى صوته: أنا أبو خير مضر، فمن أنكر فليغير . فلا يغير عليه أحد. وكان يقول: من أتى بمثلها أخوين من قبل فله حكمه . فتقر له العرب بذلك.

اللقب:

لُقِّبَتْ بالخنساء لقصر أنفها وارتفاع أرنبتيه. قال الحُصْرِي في كتاب زهر الأدب: «لُقِّبَتْ بالخنساء كناية عن الظبية وكذلك الذلفاء والذلف قصر في الأنف ويريدون به أيضاً أنه من صفات الظباء»

## بيئتها:

لبينة زمان ومكان وطبيعة وأشخاص، يتفاعل معها تكون الشخص، ويتأثر بها أبناؤه. إنما تتضح شخصية إنسان بوضوح بيئته، وخصوصاً أولئك الذين طواهم التاريخ، ولم نستطع أن نعرف إلا مظاهر بدأت في سلوكهم أو أقوالهم. والخنساء واحدة من هؤلاء، فقد تبين كيف أنها ولدت قبيل الإسلام وعاشت بعده، ولا أحد يعرف عنها، ولا يذكر من أوصافها شيئاً، الا حين تعرض لها " دريد بن الصمة" طالباً الزواج منها، وعندها فقط التفتنا إلى أنها جميلة، أسر جمالها فارس طالما أسر الفرسان.

إن أهم ما اتسم به مجتمعهم ويساعد في توضيح شخص الخنساء، هو تألف القبيلة من ثلاث طبقات:

1. أبناؤها الذين يربط بينهم الدم والنسب، و عليه ينهض القبيلة وترتفع.
2. العبيد المجلوبون من البلاد الأجنبية المجاورة وخصوصا الحبشة.
3. الموالي، وهم عتقاء القبيلة.

وتخضع القبيلة بطبقاتها الثلاثة لقانون اجتماعي عام، فرضته عليهم ظروف الحياة وألزمهم إياه شعورهم بالحاجة إلى التضامن. ويتلخص هذا القانون في كلمة واحدة هي (المروءة) وعنها تتوالد كل أخلاقهم الاجتماعية. والخنساء البدوية كانت تقطن مكاناً له خصائص ومميزات، نضحت على إهلها، وظهرت على سكانه، فقد اشتهر أهل نجد بالبلاغة وقد ذهبوا في الشعر كل مذهب.

## تعريف الديوان:

الديوان هو جهاز إداري مضمّن يتكوّن من الصدر الأعظم وأفراد الطبقة الحاكمة. ومنصب الصدر الأعظم هو أعلى مناصب الدولة بعد منصب السلطان، وكان من يتبوأ هذا المنصب يلعب دور رئيس الوزراء ورئيس الديوان، ومن صلاحياته تعيين قادة الجيش وجميع أصحاب المناصب الإدارية المركزية أو الإقليمية.

أما الطبقة الحاكمة فكان يُشار إلى أفرادها باسم "العساكرة" أو "العسكر"، ومفردها "عسكري"، وهي تشمل:

الدفتردار، أي الشخص المُكلف بالشؤون المالية وحساب موارد الدولة ومصاريفها؛ الكاهية باشا، وهو الموظف العسكري الذي يتكلف بتسيير الشؤون العسكرية للدولة؛ الشاويش باشا ( بالتركية العثمانية: جاويش

باشا؛ نقرة :تشاويشباشا) وهو موظف ينفذ الأحكام القضائية التي يصدرها القضاة؛ رئيس الكتّاب، وشيخ الإسلام وطبقة العلماء.

كان السلطان العثماني هو صاحب القرار النهائي الفاصل في أغلب الأحيان، وقد استمر الأمر على هذا المنوال حتى عهد السلطان مراد الرابع، عندما ازداد نفوذ الديوان وأخذ السلاطين لا يشاركون في جلساته أكثر فأكثر. جرت العادة منذ العهد العثماني على إطلاق تسمية " الباب العالي " على الحكومة العثمانية، وهي تسمية تعني في الأصل قصر السلطان، ومع مرور الوقت أصبح المقصود بالباب العالي: أعلى سلطة تتجسد في قوة السلطان المستمدة من قوة جيشه.

# الفهرس

✓ الفصل الاول: مفاهيم ومصطلحات

1.1 - مفهوم المعجم

1.2 - مفهوم القيمة وانواعها

1.3 - مفهوم المضامين

✓ الفصل الثاني: تمظهرات القيم في ديوان الخنساء

2.1- القيمة الاجتماعية

2.2- القيم الدينية

2.3- القيم الشخصية

خاتمة

المراجع

ملحق

✓ تعريف الخنساء

✓ تعريف الديوان